سبع شرايط اتت في نية تكفي لمن حاولها بلا وثن
حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط ومقصود حسن

حقيقتها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها اول العبادة وكيفيتها تختلف بحسب المنوي وشرطها اسلام الناوي وتمييزه وتحقق الوجوب او ظنه وان يكون المنوي من مكتسبات الناوي او يكون تابعا لمكتسبه كنية فرضية الظهر او قلبية الضحى فان الفرضية والقلبية تابعان للافعال التي يأتي بها الشخص والمقصود من النية تمييز العبادة عن العادة كالغسل فانه يكون عبادة وعادة كالتنظيف او تمييز مرتب العبادة بعضها عن بعض كالغسل فانه يكون واجبا كغسل الجنابة وسنة كغسل الجمعة ومستحبا كغسل العيدين والحج للمصاحبة او للاستقلة وقال ابن فرحون للسببية اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ثم ان هذا الحديث تواتر النقل عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده وانه اصل عظيم من اصول الدين ومن خطب به رسول الله عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب عمر رضي الله تعالى عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجه ايضا وبذلك قال ابو عبيد ليس في الاحاديث اجمع واغنى واكثر فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم ووجهه انه اجل اعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومنهم من كان اصال في الاخلاص ايضا واعمال القلب تقابل اعمال الجوارح بل تلك افضل واجل بل هي الاصل فكان نصفا بل اعظم النصفين كما تقرر وقيل لان النية عبودية القلب والعمل عبودية القالب بفتح اللام ولان الدين اما ظاهر وهو العمل او باطن وهو النية وقال كثيرون منهم الشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهما انه ثلث العلم لان الاحكام تدور عليه وعلى حديث من احدث

في

في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والحلال بين والحرام بين ووجه البيهقي كونه ثلثا ان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه او بجوارحه فالنية احدها وارجحها لانها تابعان لها صحة وفسادا وثوابا وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلافهما ومن ثم ورد نية المومن خير من عمله يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى الاستواء لان كل عمل بلا نية لا خير فيه اصلا وفي رواية البلغ من عمله اذ هي قطب عمله ومدارة لان به يرتفع او يتضع على قدر ما هي عليه من صحة او سقم وهو ضعيف لا موضوع خلافا لمن زعمه وفي اخرى زيادة وان الله ليعطي للعبد على نيته ما لا يعطيه على عمله قال بعضهم وانما كانت خيرا من العمل لانها تحتمل التعدد والتكثير في العمل الواحد فتضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه ولا يتاتي ذلك في العمل كما اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والخلوة عن شواغل القلب والعزلة والذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه وعمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس لاحدها فقط وقال بعضهم انما كانت خيرا من العمل لانه يتعبد لا بطاقته ووسعه كما اذا نوى او تصدق بماله كثير وهو لا يملك شيأ في الحال وهذا على تقدير رجوع الضمير للمومن كما هو الظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال صلى الله عليه وسلم نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي رواية اخرى ان رجلا من الصحابة نوى بينا فنظرة في موضع مرتفع فسبقه يهودي لبنايها فاخبر بذلك بحضرة ملا جماعة منهم عمر فتاسف ذلك الرجل وانتقل فقال عمر تسلية له نية المومن خير من عمله اي من عمل ذلك الكافر لكنه يخدشه ما ذكره ابن زرعة في البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثلا من الامثال السايرة وقال ابو داود مدار الدين على اربعة احاديث وقد نظمها طاهر